

إنّه البابا الجديد! إنّه الجديد من أجل عالمنا!

الأب سليم دكّاش اليسوعي*

تنفرد **المشرق** «أون-لاين» في العدد الثالث هذا بنشر النصّ الكامل للمقابلة التي أجراها الأب أنطونيو سبادارو اليسوعيّ لصالح المجالات الثقافية اليسوعيّة في العالم. ومن نصّ هذه المقابلة الفريدة من نوعها نتوقّف على التالي:

أ - يلفت الانتباه أنّ البابا فرنسيس لا يتردّد في الحديث عن نفسه، عن مسيرته الروحانيّة والرهبانيّة، عن فرادة روحانيّة القديس إغناطوس دي لويولا في قدرته على التمييز، وعلى النهوض بالفرد البشريّ ليعلو إلى مستوى الشخصية الناضجة والحرّة.

ب - ويشدّد قداسته على أهميّة الحوكمة اليوم في عالمنا، وذلك بروح الاستشارة وضرورتها، والإصغاء والتمييز تمهيداً لأخذ القرار. فعندما يكون الحاكم مشبعاً من القيم ويمارس حكمه بالفضيلة وبروح الريادة التي تريد خير الإنسان، يكون ناجحاً.

ج - كما أنّه بعيداً عن الدروس الأخلاقيّة الرتيبة النازلة من فوق، بل يدعو الإنسان إلى الاكتناز من المبادئ والاختبارات التي تتيح له أخذ القرار الأخلاقيّ الذي لا يعادي القيم الإنسانيّة الأساسيّة.

* رئيس تحرير مجلة المشرق.

د - والبابا إنسان متضامن أشدّ التضامن مع كلّ الناس «المجروحين نفسياً واجتماعياً»، من الفقراء والمهمّلين والأزواج المنقسمين على أنفسهم.

هـ - ونقرأ أيضاً كم أنّ الحبرَ الأعظم الذي هو مَثَلٌ لأعدادٍ غفيرة من الناس، مشبّع بالذوق الفنّي والأدبيّ، والموسيقى، ورؤيته إلى علاقة الله بالإنسان.

إنّه لم يعد البابا الجديد. إنّه البابا الذي لا يزال يأتي بالجديد، محرّكاً العقول والأفكار والخواطر والقلوب، وممهداً لحضارة جديدة، غير تلك الغارقة في الحروب والصدمات والنزاعات والأنانيّات.